الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير:
عبد الله كنون

العدد 271 ـ السنة 14

1 جمادى الثانية عام 1398
9 ماي 1978

ثمن العدد: 0.60 د

قال تعالى:

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

مذكرة من رابطة علماء المغرب

مقدمة الى السيد وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر والسادة اعضاء لجنة التربية والتعليم البرلمانية

أشرنا في العدد الماضي الى اجتماع الامانة العامة لرابطة العلماء ومداولات مجلس هذه الامانة التي كان من جملتها مدارسة وضع التعليم الحالي واتفاق الرأي على رفع مذكرة في شأنه الى وزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر ولجنة التربية والتعليم البرلمانية وهذا نص المذكرة:

الحمد لله وحده

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد:

ان الوضع الذي نتج عن استمرار نظام مدرسة الحماية الفرنسية منذ فجر الاستقلال وهيمنة هذا النظام على سياسة التعليم، وعلى الفكر التربوي، أدى بعد اثنين وعشرين عاماً من التجربة المرة الى استكشاف الحقائق التالية:

1 ـ استحالة تعميم التعليم في ظل هذه السياسة.

2 ـ استحالة تكوين الاطر المغربية في ظل هذه السياسة ايضا، حيث لا يزال عندنا 7.500 استاذ اجنبي، وهذا يعني اننا لا نزال في نفس الوضع الذي كنا عليه منذ اكثر من خمسة عشر عاما خلت.

3 ـ لم يتحقق توحيد اشكال التعليم المختلفة الذي هو الضمان لتكوين اجيال متماثلة التفكير والثقافة والاتجاه القومي العام، فلا تزال مدارس البعثات الاجنبية تستقبل ابناء طبقة معينة من الشعب ابتداء من المدرسة الابتدائية، وتكونهم تكوينا اجنبيا لغة وفكرا وروحا؛ وهذا يعني ايضاً عدم ديمقراطية التعليم.

4 ـ لم يتحقق تعريب التعليم الذي أجمعت الامة المغربية على المطالبة به في كل مناسبة، وتؤكد مرة اخرى بأن التعريب لا يعني عدم تدريس اللغات الاجنبية التي نطالب دوماً بتعليمها، ولكن ابتداء من مرحلة التعليم الثانوي، وكلغات فقط، كما هو الشأن في جميع اقطار العالم.

5 ـ ان تجربة مناهج التعليم الحالية أدت بالاجيال المغربية الصاعدة الى التحولات الفكرية التالية:

ـ الجهل المطلق بالقرآن والسنة والتعاليم الاسلامية،

ـ الجهل المطلق بتاريخ المغرب والتاريخ الاسلامي الحق،

ـ عداء وكراهية التراث الاسلامي والقيم الدينية

ـ انتشار الالحاد بسبب برامج الفلسفة المادية الالحادية

ـ اعتناق الماركسية كحل وحيد، في نظرها، لانقاذ المغرب من هوة التخلف والاستغلال

ـ انهيار الاخلاق العامة وتفكك نظام الاسرة.

هذه هي النتائج التي انتهى اليها المغرب بسبب سياسة التعليم القائمة خلال 22 سنة من الاستقلال.

ان كل سياسة لا تقيم الوزن لهذه الحقائق التي لم تعد خافية على احد من افراد الشعب المغربي، ولا تعتمد على ثورة حقيقية ضد الاوضاع التي يوجد عليها التعليم اليوم، والتي هي في الحقيقة استمرار لتركة الحماية، لهي سياسة محكوم عليها بالفشل، وسوف تعمل على تعميق الهوة التي تردى فيها التعليم حتى الآن.

وبدون الارتكاز على سياسة اسلامية عربية للتعليم تحفظ للشعب المغربي عقيدته الدينية، وكيانه الوطني، وشخصيته القومية ـ ولن يتأتى هذا الا بالتعريب الكامل والشامل للغة التعليم في جميع مراحل التعليم وللادارة المغربية برمتها ـ بدون الارتكاز على مثل هذه السياسة في التعليم، لن تحظى ابدا اية سياسة اخرى بتأييد الشعب المغربي، ولن تحل اخطر مشكلة واجهها منذ فجر الاستقلال.

ان رابطة علماء المغرب اذ تتوجه اليكم اليوم وقضية التعليم توجد بين ايديكم لترجو ان تحققوا آمال الشعب المغربي في وضع المخطط الملائم لهذه المشكلة، بحكم المسؤولية الخطيرة التي تتحملونها،

والسلام عليكم ورحمة الله.

الامانة العامة
لرابطة علماء المغرب

دع ما يريبك الى ما لا يريبك

..... للاستاذ المهدي الطود .....

نشرنا في عدد سابق مقالا في ضبط رؤية الهلال والعمل بالحساب عند الاقتضاء لتوحيد أوائل الشهور العربية، وهذا مقال مع الرأي السائد بأن لكل بلاد رؤيتهم، ولكل وجهة.

لا أعلم من بين نصوص الشريعة المطهرة نصاً يرغب في توحيد الصوم والافطار لا نصاً ولا تلويحا، والذي اعلمه ويعلمه كل عارف بشريعة الاسلام، هو ان علماء الاصول والفروع لم يتركوا جانباً من جوانب فريضة الصيام إلا أشبعوه بحثاً وتحقيقاً، كل ذلك منهم تصحيح وتحقيق وتحرير لواجبات الصوم وسننه ومستحباته ومحرماته ومكروهاته ومفسداته وبطلاته، وشروط وجوبه وصحته، وحكمة الشرع فيه ومصالحه الدينية والبدنية، حتى وصلوا في ذلك الى أبعد الحدود، فلم يصلوا في شيء مما انطلقوا فيه الى حكم توحيد الصوم والافطار، ومعنى هذا ان هذا الجانب وكله الشارع الى الرؤية البصرية الجماعية، الاستفاضة القريبة، وأقول القريبة احترازا من ثبوت الرؤية في الصين التي يوجد بها الملايين من المسلمين الذين هم عدول يقضى بشهادتهم في كل ما يقضى فيه بشهادة النصاب الشرعي. وفي اعتقادي ان سكان المغرب الاقصى عندما يصومون برؤيتهم، يكونون متحدين تمام الاتحاد مع اخوانهم في الشرق الاقصى لا في زمان الصوم، ولكن في النص المعتمد عليه في الاصلين: **للكتاب والسنة فمن شهد منكم الشهر فليصمه، صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، ولا اعتقد ان فاتح رمضان او ليلة القدر او عيد الفطر او عيد الاضحى، هو يوم واحد في سائر أنحاء الدنيا شرقها وغربها، لان هناك مناطق استوائية تختلف اختلافاً واضحا عما عداها من المناطق، واعتقد ان اليوم الشرعي يبتدئ بطلوع الفجر وينتهي بغروبها، وقد ربط الشرع العبادة بهذه المواعيد، لا في الصوم فحسب، ولكن في الصلاة والحج والعدة وأحكام البلوغ وما الى ذلك، وقد صار العالم الاسلامي في انطلاقته الكبيرة على هذا المنوال الذي يمثل المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، دون ان يحتاج الى توحيد او غيره، أما الآن وقد دبت فينا عقارب الزيغ فيجب ان نستيقظ قبل ان نهلك، ويجب أن يعلم كل من لا يعلم، ان توحيد الصوم والافطار، مجرد طائف من الشيطان، وبيان ذلك:**

اننا سنتحد مع غيرنا في خصوص اعلان اليوم الاول من رمضان، وسنقضي جميع أيام الشهر مختلفين معه في سائر عباداتنا من صلوات خمس وصيام وافطار، وحينئذ نكون متناقضين منسلخين عن أوامر الدين، متلاعبين باحكام الشريعة، وسيكون عملنا هذا ـ لا قدر الله ـ من عمل

(البقية في صفحة 7)

التربيـــة الروحيـــة اساس للسلـوك القويم

بقلم
الاستاذ عبد القادر العافية

قرأت في آن واحد موضوعين فى صحيفتين غربيتين أولهما استجواب مع المؤرخ الفرنسي أندري جوليان بصحيفة «المحرر» وثانيهما : قضايا أساسية ينبغي ان تعطى لها الاولوية فى عمل لجنة التربية والتعليم بالبرلمان. بصحيفة «الميثاق» لسان رابطة علماء المغرب.

ففي الصحيفة الاولى رأيت المؤرخ الفرنسي أندري جوليان - الذي اضطلع بأعباء ثقافية بالمغرب في بداية الخمسينات من هذا القرن والذي هو معروف بنزعته الاشتراكية .. رأيت هذا المؤرخ الكبير يقول : «إني ورثت من تربيتي الدينية بعض الملامح والخصائص التي ما زلت احتفظ بها حتى الآن ؛ وهي خصائص خلقية تتجلى في الاحساس بالمسؤولية تجاه الخير والشر، وفي الشعور بالواجب ، وفي الاستقامة الاخلاقية ، وبالابتعاد عن كل ما من شأنه ان يورطني في مشاكل أخلاقية، كالاحتيال والتدليس والكذب او غير ذلك مما يخل بالسلوك»(1)

الحقيقة انني عجبت من اعتراف هذا المؤرخ الكبير - الشيوعي الاشتراكي - بأن التربية الدينية كان لها أثر عميق فى استقامة سلوكه واستقلال فكره وفى مواقفه الحازمة ويقظة ضميره، وفيما يتحلى به من حزم وعزم ..

انني اندهشت امام هذا الاعتراف من عالم اجتماعي كبير ومؤرخ شهير انتفع جمهور من القراء بتحليلاته للاحداث التاريخية وببحوثه الجادة.

ولاشك ان لمدلولات هذا الاعتراف أبعادا كثيرة لانه جمع أهم الخصال الانسانية الكريمة وجعلها نتيجة للتربية الدينية: «كالاحساس بالمسؤولية والشعور بالواجب والابتعاد عن الاحتيال والتدليس والكذب وعن كل ما يخل بالسلوك».

وبعد ما أنهيت قراءة هذا الاستجواب مع المؤرخ الشهير ، أخذت صحيفة «الميثاق» وقرأت فيها موضوعات شيقة الى ان وصلت الى الموضوع المشار اليه اعلاه فاذا بي أرى صاحب تلك الكلمة القيمة يوجه خطابه بصفة خاصة الى لجنة التعليم المنبثقة عن البرلمان المغربي.

والكاتب في كلمته عانه يحث على وجوب العناية بالتربية الروحية ، ويرى ان من واجب الدول الاسلامية ان توائم بين التنمية الروحية والتنمية الاقتصادية ويرى ان اهمال التربية الروحية هو سير فى طريق العلمانية ذلك السير المناقض تمام المناقضة لما تومن به الجماهير الاسلامية من قيم روحية وعقيدة سامية(2)

وعند ما أتيت على نهاية هذه الكلمة الواعية كنت ما ازال متأثرا باعتراف الاستاذ أندري جوليان .. بفضل التربية الدينية على سلوكه، ويقظة ضميره، وشعوره بقيمة الواجب وقدر المسؤولية.

وهنا تيقنت ان هذا الذي نادى به كاتب كلمة «الميثاق» الغراء هو نداء فى وقته المناسب وهو في نفس الوقت صادر عن وعي وادراك، وذلك نتيجة للاوضاع التي تتخبط فيها المجتمعات الاسلامية تلك الاوضاع التي هي ثمرة اهمال بل ابعاد للتربية الروحية بالرغم مما لها من اثر حميد على سلوك الفرد والمجتمع . وبالرغم من انها اساس للسلوك الاويم .

وهنا ينبغي ان نؤكد بدورنا ان الذي اعترف به (المسيو اندري جوليان) هو حقيقة ملموسة ونتيجة واقعية بالنسبة للذين يتلقون تربية روحية متينة . كتلك التربية التي تلقاها (اندري جوليان) والتي جعلته وهو في ريعان شيخوخته يباهي ويفتخر بها. والمؤرخ الفرنسي الكبير لا يشعر بأي تناقض بين مذهبه السياسي والاقتصادي، وبين سلوكه الناتج عن تربيته الدينية لان الديانة المسيحية تجعل «ما لقيصر لقيصر وما لله لله» فى حين ان الديانة الاسلامية لا تنفصل عقيدتها عن شريعتها فالاسلام، هو عقيدة وشريعة ، وهو تنظيم لامور الدنيا والدين معا . وهذا مانفتقر اليه الديانات الاخرى . ولذلك فلا غرابة ان نجد امثال الاستاذ اندري جوليان ممن يفتخر بتربيته الروحية ويومن بأنظمة اجتماعية واقتصادية ذات مفهوم معين .. لان مثل هؤلاء الاشخاص قد يتأثرون بما يدعوهم اليه دينهم من التزامات خلقية فقط، في حين انهم لم يجدوا فيه تعاليم تنظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية للانسان .

ومهما يكن من عذر اولئك في تهافتهم على الاخذ بما تدعو اليه إيديولوجيات اقتصادية واجتماعية معينة ، فان هذا العذر غير معقول بالنسبة للمسلم الذي له دين يجمع بين العقيدة والشريعة ويمزج بينهما مزجاً لا يقبل الانفصال ابداً بل نرى ان الشريعة في كثير من الاحيان تعتمد على العقيدة اعتماداً اساسياً

واذا كان الامر هكذا فان الدعوة الى العمل بجد على غرس مبادئ الاسلام في نفوس ناشئتنا وشحنهم بتعاليم اسلامية سامية هي دعوة واجبة وأكيدة لان مجتمعاتنا الاسلامية في الوقت الحاضر هي أحوج ما تكون الى تربية روحية واعية.

والحقيقة انه ما دامت المجتمعات الاسلامية لا تولي اهتماما بالناحية الروحية لابنائها ولا بغرس العقيدة الاسلامية في نفوسهم فانها ستظل خاضعة لعوامل الخراب الفكري والروحي ، وستظل ضحية للغزو الاقتصادي: لانه لا كيان الا بالاعتزاز بالنفس واحترام مقدسات الامة وصيانة عقيدتها..

وهذا مما ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار من طرف اللجنة التعليمية المنبثقة عن برلمان الامة المغربية المسلمة. فعلى هذه اللجنة اذا ان تعي هذه الحقيقة جيداً، حقيقة وهي تخطط لابناء الامة والاجيال شعب له أمجاده وحضارته ومعتقداته ومقدساته.

(1) المحرر العدد 1231 ليومي الاحد والاثنين 15 - 16 جمادى الاولى 1398

(2) الميثاق العدد 270 - 15 جمادى الاولى سنة 1398 - 24 - 4 - 78

في ظلال القرآن

عملية الاصلاح والافساد في مختبر القرآن

بقلم الاستاذ الحاج اتباع

المجتمعات البشرية مقامة على سنن كونيه الهية ، هذه السنن التي تعايش العصور والاجيال لايلحقها التبديل والتغيير لانها خالدة، واذا كان الناموس الكوني قد ادرك منه العقل البشري القاعدة الكبرى وهي بناء المسببات على الاسباب فان هذه المجتمعات لاتحيد في نسبة اصلاحها وافسادها عن هذه القاعدة، فكثر من الاصلاح والافساد الحاصل والمتوقع في كل مجتمع انساني لا يخلو من اسباب ودواعي لها كل مقومات التأثير في كل اصلاح وافساد، ولكن الطبيعة البشرية بسبب ما يستحوذ عليها احيانا من مكابرة وغرور قد تغالط وتخادع في عملية الاصلاح والافساد ، فقد يكون المرء من اكبر الاسباب في تحريك عملية الافساد ويدعي انه يصلح، ولهذا جاء القرآن مفصحا عن هذه الحالة البشرية وكاشفا النقاب عن اثرها السيء بقوله تعالى في سورة البقرة : «واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ، الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» .

فهذا الفريق من الناس الذي خاطبه القرآن هذا الخطاب موجود في كل عصر وفي كل مكان ، يشتغل بالافساد بدل الاصلاح ، وبالهدم بدل البناء وبالرغم عن مفاسده وعما يترتب عن تصرفاته من اضرار يدعي انه يصلح ، وانه يفيد وانه ينفع والواقع يشهد انه بعيد كل البعد عن كل اصلاح وافادة ونفع . والمشكلة ان هذا النوع المنبلد لا يرعوي اذا ماطولب بالبرهان المحسوس على اصلاحية تصرفاته وانما رأس ماله الادعاء الكاذب ، وانتحال الالقاب زورا وبهتانا ، وهذا ما فنده كتاب الله بقوله سبحانه : «ولكن لا يشعرون» فهذا الصنف من الناس لا يشعر بأنه مجرم ومسيء، ولا يريد ان يشعر، لان رداء الكبرياء والمكابرة حجب عنه حقيقة نفسه ، وحقيقة مآله وحقيقة ماهو متمسك به ما أحوج المفسدين لانفسهم ولغيرهم المسئون لنظام الكون المبني على الحق ان يشعروا بحقيقة تصرفاتهم ونتائجها! وما أحوج المصلحين الى الضرب على يد المفسدين لئلا يصبح انتشار الفساد عادة ويدنأ للاريباء المقلدين . وصدق رب العالمين في حقيقة المصلحين والمفسدين .

الحقائق المجحودة في واقع المرأة الغربية

بقلم الاستاذ احمد باكو

- 16 -

على ان اخطر فن تناولى هدم الحياء وتدمير الاسرة وكل الفضائل الخادمة لها، هو السينما التي جمعت كل الفنون الماجنة من رسم ورقص وتمثيل، ووظفتها في تركيب دقيق متين لتعيد تضخيمها بتقنيات التصوير الحديثة، ثم تعميمها حتى يصل أثرها وتأثيرها، الى القاصي والداني، والمتعلم والجاهل، والذكي والبليد.

وبالرقص والتصوير المتحرك زادت السينما في نشر العري وإقحامه على الناس حيث، كانت السينما الى الآن، تقوم على استغلال مفاتن النساء وتكبيرها بالتصوير الباهر، وكانت كل مؤهلات الممثلات تقوم على ما يملكن من جمال ووقاحة صالحين للاغراء.

وما أكثر الاساليب التي استخدمها المخرجون لهتك الحياء بالتصوير المتحرك. وعلى سبيل المثال، فان من المناظر القارة التي دأبت عليها السينما من قديم، تصوير الممثلة وهي تخلع ملابسها او تغتسل في الحمام، في حرص وتكرار ظاهر التكلف. ومن ذلك ايضا تصوير المغازلات والمراودات بين البطلة والبطل في كل مراحلها الهينة والخطيرة في إطناب ممل من غير داع لذلك.

وظهرت الافلام الاستعراضية التي تعتمد على الرقص والغناء والتي كانت السينما تستعين فيها براقصات الملاهي، تتولى تصوير رقصهن وتكبيره وتعميمه، بعد أن كان محصورا في الملاهي والمسارح التي لا يغشاها كل الناس، لبعدها مكانيا او ماليا ومن المشهور أن هذه الافلام الاستعراضية كانت ومازالت من اكثر الافلام جذبا للجمهور وجلبا للمال لقيامها على المجون ليس غير.

ووظفت السينما فن التمثيل، من حيث النص والاخراج، فيما وظفته فيه المسرح سابقا فكثرت فيها القصص الغرامية التي تمجد السفاح، وتهجو الزواج والازواج، وكثرت الافلام الفكاهية التي تسخر من الزواج والازواج والاقارب، وكثرت الافلام التي تبرر خيانة الزوجات وسقوط البنات، وتستقبح عقابهن واحتقار المجتمع لهن، وتدعو الآباء والمجتمع الى الصفح والتسامح في ذلك.

ومن المواضع التي تكررت بكثرة في القصص السينمائية تمجيد الزوج الذي يصفح عن زوجته ويتجاوز عن خيانتها والشخص الذي يلتقط البغي من الشارع ويتزوجها متحديا العرف والامر العام، وتمجيد الاب الذي لا يغضب لتفريط بنته في عرضها.

وتفنن المخرجون من حيث اختيار الممثلين وابتكار المؤثرات السمعية والبصرية في تجسيم هذه المقاصد لتراها العين قبل ان يدركها العقل بالتأمل.

ومن المشهور في ذلك اسناد أدوار الزوجات الى الممثلات الذميمات الثانويات المكروهات لدى الجمهور، لاشتهارهن بتمثيل أدوار الشر واسناد ادوار العشيقات الى الممثلات الجميلات المحبوبات لدى الجمهور، ثم إظهار الزوج دائما بمظهر الرجل المسن المريض الذميم الخلق والخلق، واظهار العشيق السافح بمظهر الشاب المهذب الوسيم، حيث يسند هذا الدور غالبا الى نجم الموسم المحبوب لدى الجمهور.

وهذا الاسلوب الماكر يخدم المقصد الخبيث لاصحاب التمثيل، لانه يؤدي حتما الى ان يتعاطف الجمهور مع أشخاص الممثلين، ليتعاطف بعد ذلك مع سلوكهم في القصة وينتصر لخطاياهم فيها وينتهي الشريط وقد خرج الجمهور كارها للزواج من خلال كرهه للزوجة الذميمة والزوج الذميم محبا للسفاح من خلال حبه للعشيقة الجميلة والعشيق الوسيم المحبوبين قبل التمثيل.

وظلت الآداب والفنون تتأثر بواقع المجتمع الغربي المنحل وتوثر فيه، تزيد ميعه بلة ويزيد ميعها بلة، تقوم بتصوير واقع الناس وتضحه امام أعينهم ليتكاشفوا به ويهون عليهم، من خلال شعورهم بأنه عام بينهم، ثم ينطلقون باستعداد ونشاط لاكثر مما وصلوا اليه ثم تجيء الآداب والفنون لتصور المجتمع بأقبح مما كان وكانت عليه، ليصير الجديد فيه وفيها عاديا، ويندفع الناس من ذلك الى الاكره والاخطر، وهكذا دواليك في دورة طاحنة للاخلاق.

وكان يحدث من ذلك شأن يمل الناس من بعض الجديد الجري الذي تفاجئهم به الفنون، فيتكاسلوا عن استهلاكها، فيشعر الفنانون بخطر الكساد، فلا يجدون وسيلة لازالة هذا الملل واسترداد الجمهور الزاهد الا بالزيادة في العري والمجون كما وكيفا.

وكان من تأثير الفنون في المجتمع، ان أصبحت وسائل الاعلام تستعمل أسلوبها لمخاطبة جمهورها وتتنافس عليه بذلك كما تفعل الفنون.

وصارت الصحف، من جرائد ومجلات، تتهافت على نشر الصور العارية، لمناسبة او غير مناسبة. ووجدت في صور الممثلات والمشاهد السينمائية، وصور الراقصات والرياضيات ما يكفي لاقتباس الصور الماجنة تنشرها في صفحاتها الظاهرة لجذب أنظار القراء طلبا للرواج.

ورأينا الصحف الثقافية المتخصصة نفسها، تنجر الى هذا الاسلوب، وتأخذ في تزيين القصص والقصائد بالصور العارية الماجنة المرتجلة والمقتبسة. ووجدت هذه الصحف حاجتها في اللوحات والتماثيل العارية المحجوبة في المتاحف والمعارض، فأخذت تنشرها بادعاء انها من الآثار الفنية لمشاهير الرسامين والمثالين، وبحجة أنها آثار ثقافية مقصود بنشرها نشر الثقافة وتهذيب الذوق وتناولت الصحف والمجلات الاخبارية، أنباء الفضائح والجرائم، ترويها باطناب وتعنونها بعبارات في غاية البذاءة والوقاحة.

وأكثرت الصحف الادبية نفسها من القصص الماجنة بعناوين جارحة للحياء واسلوب صريح ورسوم تشخص بعض المشاهد، بأشد من وقاحة العبارة

وانجر الكتاب نفسه الى سباق الفجور هذا، فأخذ المؤلفون يتنافسون في تأليف القصص الجنسية المفرطة في الواقعية والغرابة ويختارون لها عناوين مثيرة.

وأخذ الناشرون كذلك يتفننون في تزيين الكتب بالصور العارية الماجنة فيختارون للغلاف صورا ماجنة شديدة التأثير والاثارة، ويملأون صفحاتها بالرسوم المشخصة لاقبح ما تحتويه الكلمات من المعاني البذيئة.

ثم انطلقت الفنون من رقص وتمثيل لتسبق وتمتاز فزادت في عريها المتحرك وزادت الملاهي في كمية العري وكيفه فيما تعرضه من رقص وأصبح «البالي» وهو المعدود عندهم من الرقص الراقي تشخيصا محضا لاوضاع الجماع، كما تصفها الكتب القديمة والحديثة.

وظهرت التلفزة فأقعدت الناس في بيوتهم، فلم يعودوا يخرجون الى الملاهي والمسارح ودور السينما، فأراد الفنانون أن يخرجوهم من بيوتهم فلم يكن لديهم وسيلة لذلك سوى ان يطنبوا في الاغراب في العري والمجون الى الحد الذي لا يملك معه الجمهور ان يبقى محروما من رؤية الجديد الغريب الذي تتحدث عنه الاعلانات والصحف الفنية.

حظر انتشار المشروبات الكحولية في الهند

نيو دلهي - بدأت الحكومة الهندية في اول ابريل تطبيق اجراءات الحد من انتشار المشروبات الكحولية في عدة ولايات بالهند.

وكان رئيس وزراء الهند قد اعلن قرارات منع المشروبات الكحولية تدريجيا حيث يمنع شراء المشروبات من بعض الولايات خلال ايام معينة، ومنعها بالكامل في ولايات اخرى، وقد منعت ولايتان منعا باتا بيع المشروبات قبل صدور القرارات.

ويرى المراقبون ان هناك مشكلتين ستواجه هذه الولايات، وهما انخفاض الدخول خلال السنوات الخمس القادمة بنسبة كبيرة، ومن ناحية اخرى حظر استخدام المشروبات الكحولية سرا، وهي مشروبات تتسبب في تسميم المئات من المواطنين كل عام.

وقد اعلن رئيس وزراء الهند انه يصر على تطبيق هذه القرارات حتى اذا ادى الامر الى ان تسقط حكومته نتيجة لها، وقال انه في هذه الحالة سيكون فخورا بمصيره.

حـــول كناش الحايـــك (ديـــوان الموسيقى الاندلسيـة المغربيـــة)

ان الفنان النابغة الفقيه السيد محمد بن الحسن الحـايك رحمة الله عليه ، أخرج الى الوجود حوالي سنة 1214 هـ كتابه المشهور في الموسيقى الاندلسية المغربيـة والمعروف بكناش الحـايك المحتوي على الاشعار الغنائية وعلى اصول الموسيقى الاندلسية وفروعها ، مع الاشارة الى قراراتها وارتكازاتها ـ وفرتيب نوباتها الاحدى عشرة ، وتصنيف طبوعها البالغة في زمانه خمسة وعشرين طبعا مضيفا اليهـا اسما مخرجيها وعدد اوزانها مع تحليل دقيق لاجزاء كل ميزان .

ولم يغفل الاستاذ الحايك ان ينص في كناشه على اسم طبع كل صنعة بازائها . كما لم يغفل ان ينص على عدد ادوارها تلافيـا لكل نقص اوزيادة في الصنعة الموسيقية لذا جـاء كناشه هذا غير مقتصر على الاشعار وحدها بل جاء جامعا لكل النواحي الفنية وغيرها من الاصطلاحات العلمية في المضمار الموسيقي فـكان بذلك ذا فائدة هـامة لطلاب هذا التراث المجيد وهواته وعشاقه .

أما من جاء بعده من المهتمين بهذا الفن فقد اقتصر في كناشه على الاشعار لا غير ، لذا جاء كناشه خـاليا من الفوائد الموسيقية الهامة وكان غير صالح للتعلم. اذن بقي كناش الحـايك المرجع الوحيد المعتمد عليه في ميدان التعليم الموسيقي. فعلى هواة هذا الفن الاصيل ان لا يقتصروا في تعلمهم له على التعليم الشفـاهي السائد في المدارس الموسيقية عندنا بل عليهم ان يتدارسوا هـذا الكتاب ليطلعوا على ما لهذا الفن من فوائد ومزايـا ، مستعينين بالطريقتين العلمية والفنيـة حتى يتمكنوا من التعرف على كل جوانبه العديدة وشؤونه المختلفة .

وتتميما للفائدة أضيف الى مـا تقدم ما قرأتـه في الموضوع عن مقدمة كناش الحايك بقلم صديقي الاستاذ محمد المختار العلمي اذ يقول: «وللفقيه الحايك الملم واسع بصنوف المعرفـة المتصلة بشؤون الغناء وخصوصياته. وتعتبر مقدمة كناشه ـ بما تضمنته من معلومات ـ عملا فذا في هذا المضمار، فلم يأل جهدا في تطعيمها بما يناسب من المعارف التي ينبغي ان تتوفر لدى كل من يمارس فن الغناء في مجتمع كمجتمع الفقيه الحايك، والا فما الداعي لجعل هذه المقدمة طـافحة بألوان مختلفة من المعلومات المتصلة بالموسيقى والغناء؟

فقد تحدث رحمه الله عن مزايا الصوت الحسن واثره في النفـوس ، وعن منـافع الغناء واحكامه واباحة ممارسته وجواز سماعه ، وعقد لذلك ثلاثة فصول معتمدا فيها على نصوص نبوية واقوال شرعية مأثورة عن خيرة الصحابة ومن بعض التابعين مضيفاً اليها نصوصا فقهية ذات اهمية منسوبـة لبعض الائمة واشهر العلماء من رجال الفقـه الاسلامي عدا بعض الاقوال لرجال الصوفية الذين تناولوا الموسيقى كسلوك في طرائقهم . وقد ركز في نفس الوقت على اهل الحجاز الذين مارسوا فن الغنـاء في مصر الصحابة والتابعين حتـى ابدعوا فيه ، وارتبـط فن الغناء بأرض الحجاز واهله حتـى لم يشتهر بأرض غيرهـا .

ولكن ما شأن الفقيه الحايك بهذه الفتاوي التي جاء بأغلبها على لسان أشهر العلماء كما انه ماذا يعني بكل ذلك الواقع هو أن الحايك كان مهتماً بعصره واهل زمانه كما كان يعنيه مجتمعه وواقع حياته بالدرجة الاولى. ولعل عصره ذاك كان . ولا شك . ملتقى نهضة موسيقية بارزة السمات والمعالم ازاء صيحات بعض الفقهاء الذين تزمتوا وبادروا بنهي النـاس عن سماع الغناء فضلا عن ممارسته فكان على الفقيه الحايك اذن والحالة هذه ان ينطلق من هذا الواقع ويـأتي بأقوال علمية وفتاوي فقهية وتبريرات منطقية قبل ان يبـادر الى جمع الاشعار الغنائية ونشرها بين الناس .

وفي تضـاعيف مقدمتـه اظهر ما للغناء من فوائد ومنافع وعني ايمـا عنايـة بملكة الذوق السليم مستشهدا باقوال الادباء والشعراء الذين استجابوا لمـادة الموسيـقى وتذوقوا جمالها وعبروا عما فيها من متعة للارواح ونزهة للنفوس.

لذلك امتـلات مقدمـة كناشه بألطف الاقوال الادبية واجمـل النصوص الشعرية علاوة على ما تضمنته من حكم بالغة ، وفوائد جامعة نافعة . وهي في مجملها تفسر احوال الطبائع البشرية واستجابتهـا للموسيقى، كما تشير بعضها الى اهمية الذوق والتذوق في حياة الانسان، وفي بعضها الاخر نوه بكل الذين مارسوا هذا الفن الجميل وعاشوا معه ما بين منشدين صيـتين ، وملحنين مبدعين كما اشار على سبيل الكناية والتعريض الى من صمت آذانهـم عن سماع الصوت الحسن فحرموا الغناء على انفسهم وعابوه على من شغف به وفي ذلك يقول: «لا يحل لامرئ مسلم ان يعيب على من شغف بالغناء فان ذلك من رقـة النفس ولطافتهـا واعتدال المـزاج ولا ينكـره الا غـلاظ الطبع .

وقصـارى القول ان مقدمة كنـاش الحايك تعتبر في مضمونها رسالة علمية صغيرة على غرار الرسائل العلمية التي الفها بعض العلماء والفقهاء في مواضيع شتى. وتكون رسالة الحايك رسالة موسيقية موجهة الى اهل زمانه عاكسا فيها ما يعرفه عن مجتمعـه ازاء مادة الموسيقى معبرا عن موقفه منها وممن يتبرمون منها معتمـدا في ذلك على ثقافة فقهية وأدبية حيث كان بارزا فيهما معا بين اهل زمانه. وحسبه في ذلك ان يكون قـد اعطى صورة واضحـة المعـالم عن عصره ذاك وعن اهل زمانـه ازاء هذا التراث الرائع» .

واعود لاحث اخواني الهواة الذين يعنيهم اقتباس المعلومات الموسيقية ان يتدارسوا مقدمـة كناش الحايك باهتمام وعناية لتكمل لهم الدرايـة بكـل جوانب تراثنا الموسيـقي وهم اهل لذلك.

العربي الوزاني

في المكتبة المغربية

مشكلة الحماية القنصلية بالمغـــرب من نشأتها الى مؤتمر مدريد سنة 1880

هذا كتاب من الاهمية بمكان لانه يؤرخ لقضية شائكة طالما شغلت الحكومة المغربية واثرت على الرأي العـام وكانت سبباً في تقليص نفوذ الدولة على رعاياها وخلقت مشاكل سياسية للمغرب على الصعيد الخارجي . وهي قضية الحمـاية الاجنبية لبعض المواطنين والامتيازات القنصلية التي حصلت عليها عبر السنين الدول التي لها تمثيل سياسي في المغرب. وكان المؤرخ المغربي يصطدم بهذه القضية في علاقات المغرب الخارجية ولا سيما بعد استفحال امرها في القرنين الماضيين ، وكثيرا ما تعوزه النصوص والوثائق التي مهدت السبيل اليها وقننتها فيما بعد. وقد تصدى لها الاستاذ عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة الرسمي فأرصد لها جزأ من نشاطه ووضع فيهـا هذا الكتاب الذي تتبع تطورهـا منذ نشأتهـا الى ان اصبحت خطرا على الدولة اذ اقتسمت النفوذ مع السلطة الشرعية للبلاد وعرقلت نمو المغرب واصبح من المتعذر ايقافها ووضع حد لها ، وهو الامر الذي دعا الى عقد مؤتمر مدريد سنة 1880 الذي حاول التقليل من خطرها ما أمكن وكل هذا مما تناوله الاستاذ ابن منصور بما عرف عنه من سعة اطلاع وحصافة رأي مع الاستظهار بالوثـائق الرسمية والحجج القانونية وبعض الصور التاريخية ويقع الكتاب في اكثر من 200 صفحـة من القطع الكبير.

في ذكرى محمد اقبال

للشاعر الاستاذ عبد القادر المقدم

2

ألهمتني سر الحياة ، وانها
لا موت ، في مفهومه عند الوري
دع عنك خوف الموت، انت وليده
دع عنك هذا «هو منك زراية
فالعيش طور ، في مسار وجودنا
فالموت نخشاه ، ونخشى ظله
هي حكمة الخلاق ، لا ادري لها

للموت ، بالتأكيد ، شق ثنان
فهو الحياة ، كما هما شقان
لولاه ، ماذا كنت في الولدان ؟
بالعيش، او هو من قذى الاجفان
فاطعم ، ولا تأبه لكسر جفان
واو ان فيما بعد ، دار تهاني
كنها ، وسبحان الذي سواني

❁❁❁

طوبى لارض ، انبتت «إنبالها»
في الشعر، في كشف الخوافي والرؤى
لمشارق القدس السنى ، يمدنا
في خمرة ، قدسية ، ممنوحة
في كوب انوار الحقيقة ، من يد
بشرى لحاسيها ، فما في شربها
يا سعد من شهد النجلي لمحة

متميز الاقـــدار ، والاوزان
« للماورا » .. للعالم الروحاني
منها بنفحة مرشد ربـــاني
من حضرة الوهاب للظمآن
ميمونة الابقـا ، والانيان
غول ، يجافي نيل رضوان
بالقلب ، سر الروح في الابدان

❁❁❁

إقبال .. سر الله بين عباده ..
للشاعر الموهوب ، تنهي صيحة
لمواكب سارت، واخرى لم تزل
ارسلتهن روائعا ، متنـــاديا
لم تأل جهدا ، في ارتياد دروبه

كنت المثال الحق ، للفنان !
لمسامع الاكوان ، والقطان !
تسعى ليسلم ، حافل بأمـاني
بتكامل الاجناس ، والبلدان !
تفتن بالاقناع ، والنشدان

❁❁❁

قلب تشبع بالهدى ، فكأنه
اودعت باكستان سرا خالدا
هو للمشارق ، والمغارب آية
ولأنت اجلى اية مشهـــودة
توحي بروحك ، شاهدا ، ومبشرا
وكأنما توحي بذلك ، أنـــه

روض زكي الروح والريحان
لا ينتهي اشعاعه الدوراني ..!
لتقارب ، في الموكب الانساني
في رحلة الانسان ، كالربان
لم تحتجب ، في ايما ابان
شأن الخلود ، مؤكدا بكيان

❁❁❁

طوبى لباكستان . طوبى الاخا..
مناديا في كل ناد للهدى ..
في شعر اقبال ، وعزم «عليها»
هم ثلة العليا في احيائها

متجاوبا .. كالطير في نيسان !
للسلم ، للايثار ، للايمـــان
باني الحمى.. ذاك «لجناح» الحاني
للدين ، في لجب الصراع العاني

❁❁❁

يا آل اقبال .. وصحب كفاحه
القدس .. والاسلام .. والمثل العلا
كف الاذى ، دين يحث خطاكم
من مغرب الاسلام من ارض الالى،
ضربوا رؤس البغي، ما ظهرت له
وهم لكل كريمة آباؤها ..
وتلوح في الآفاق، آي تقارب .
وسعادة الانسان ، رهن تعايش
وملامح الاحداث ، توحي للنهى

يا شعبه الواعي .. بباكستان !
تنهى البكم صرخة البهتان ..
كبرى، لدرء الخطب في سرعان!
لتدارك الامر الخطير الشان
رفعوا لواء الدين فوق عنان
في الارض ، آثار ، بحد سنان
وهم لكل كريمة ، بعنان
تدنو رويدا ، في انسياب ثوان
متكامل ، وتماسك ، معوان
بتطلع لغد جميل ، آن

❁❁❁

من هذه الآفاق ، ألقى نبرة
تسري لاقبال .. تشيد بفضله
وتمجد الذكرى ، وتنهي للدنا

شعرية ، اخوية الارنـــان
وبشعره وبفكره الريـــان
ازهار «باكستان» في ألوان

من منتدى عبق الاخاء بجوه
قولوا لمن ناديتموه : بأننـــا
انا هنا شعب ، ابي ، مومن
للشعر في دنيا المشاعر ، دولة
ما شئت منه ، لم توافِ حسانه
وغدا البسير ، وقد نأى متجافيا
يا طالما راودته ، فأجـــابني
ناجيت ربته ، ورمت جنابها
أفلا ترون لشاعر في ظلها
اقبالنا .. يا من اراه منعما
في جنة ، هي من نصيب مجاهد
يوم الورى ضلوا السبيل لربهم
ضلت مساعيهم ، فما من سائر
والله يبعث في الحوالك ، رائدا
ليعيده للحق .. يزكو .. يهتدي
اقبال .. بعث في قشيب اهابه
يدعو لاحياء الشريعة بعدما
والله يختار الدواعي المهـــدى

وتضوعت نسمات الاستحسان
في اي شأو ماجد ـ اخوان
وهناك أنتم ، للعلا ، عينان
ممتدة الآفاق والسلطـــان
وتمنعت كتمنع الحيتان
عانيت في استئناسه فعصاني
من بعد ما قد لج في روغان
فتكرمت وملكت ما استهواني
يزهو على الدنيا بلا نيجان ؟
في الخلد بين الحور، حور جنان!
بالشعر بالفكر الرشيد الباني
في ملتقى الاهواء في بحران
الا وتلمح سيرة الذؤبان
ليذكر الانسان عقبى الواني
بتأمل الايات .. للرحمان ..
لابي حميد شعلة الايقـــان!
رانت عليها لوثة من ران
لتكون حجته على ايذان

❁❁❁

فخر لباكستان .. ما يحظى به
اقبال .. نطرى العقل في سرحاته
يغدو وئيدا .. رائدا .. مستكشفا
صنع اللطيف، الكون، بدع كماله
خلق الوجود بنوره ، وظلامه

اقبال من مجد مدى الازمان
متطلعا في عصمة الايمان !
لبدائع التكوين في روقان
لا تقل في تخمينك الجسماني !
ليكون بدعا منهما الثقلان !

❁❁❁

انسان هذا العصر ، في غمراته
يعرو الى الخلاق ما يوحي به
ذاك المدى بحدوده ، منقاصر
هذا .. فكيف بمن تعالى شأنه
لن يهتدي فيما يروم بعلمه
والعقل مهما كان من سلطانه
يأملتقى الاحياء .. ما جدوى اللقا
فخذوا لهذا الدين ، اهبة راجع
والنشء واجبه عليكم صونه
النشء عدتكم ، وزيت سراجكم
ما لم تعدوه، فليس امـــامكم
فيما يكون النقص سر هزيمة
العيش في بحر الحياة تصارع

متناقض الموضوع والعنوان
وهم الجهالة في المدى النفساني
عن علمه مستحدث هو فان
عما يروم العقل من هذيان ؟
بتكهنات المذهب العقلاني
ضيضل في منهاجه العلماني !
ما لم نعد من جمعنا بلبان ؟
للحق .. فالاعمال في الميزان
بلوازم الاعداد والاحصـــان
في الليلة الليلاء في الحدثان
الا تجرع غصة النقصـــان
في زحمة الامال والهيمان
كل ينادي الحظ في هيجان

❁❁❁

ولنا بهذا القطر اقوى عصمة
ملك غدا نجم الملوك ، وفخرهم
فارعوا لـه هذي الفضيلة ، انهـا

بالعرش بالحسن الهمام، الثاني
يزهو على عرش من الوجدان
أعلى وسام .. جاء من منان ...

❁❁❁

من لي بيوم ، مسرف في طوله
من منهل الذكرى ، وما في فيضه

كيما ابلل غلة العطشان !
من آي العام .. وسحر بيان

❁❁❁

فتحية الاسلام يزكو طيبها
وتحية الذكرى لباكستان ..

بركاتها تترى مدى الاحيان
في يوم اقبال وخير اوان ..

مذكرات عائد من بلجيكا

- 2 -

بعض حال الوعاظ:

كان الاخوة العمال ينتظرونه ملوحين له، مبتسمين لانه ابى طلبتهم ووفى بوعده الذي قطعه على نفسه يوم كان يودعهم عائدا من المهمة الرمضانية التي ابتعثه للقيام بها بعض الموظفين المخلصين لله والموطن في وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية في برنامج رمضاني للوعظ والارشاد.

«وليت الايام كلها رمضان!» كما كان احد العمال يهمس في اذنه على اثر كل درس.. كان العمال والتجار هناك في كل مكان يستقبلون الوعاظ بفارغ الصبر وبعد طول انتظار.. وقلما كانوا يحضون بواعظ يطبق قول الله تعالى: «وما أريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه» .. بل كان كثير من الوعاظ يغرقون هم الآخرون في شوارع المدن واسواقها وبين مصابيح «النيون» البيضاء او البنفسجية الخافتة بعد ان يودع الدرس او يودع الاسلام بين حنايا «بار» الفندق الذي نزل به هكذا حدثه احد موظفي الخارجية حين اهتدى الى الاسلام على يده في رمضان الماضي: «اننا تأثرنا بك لانك لست من طينة اولئك» وتذكر وهو يلوح الى العمال في المدرج انه آت.. تذكر ان واحدا بينهم كان قد اخبره ان احد الوعاظ في احدى السنوات كان لا يقوم الا بدرس في ثلاثة ايام بينما المدة المقررة لاتتجاوز خمسة عشر يوما.. ويلقي الدرس متأففا ويقع له ما يقع لسائق سيارات النقل الكبرى بين مكة المكرمة والمدينة النبوية ايام الحج، فانه يجد الفرصة مواتية لابتزاز اموال الحجاج هناك او العمال هنا فيوقف السيارة عشر مرات بدعوى «فسادها!» او «خرابها!» فيقوم الناس ويجمعون له اموالا يدسها في جيبه ثم تسير السيارة حتى اذا اوصلها الى صحراء قاحلة اوقفها فقد اصبحت «خربانة!!» ثم تبدأ عملية جمع الريالات.. وهكذا دواليك.. الا ان ذاك يوقف السيارة وهذا يوقف الدرس او الفتوى او يفتي بغير ما انزل الله استزادة في الكسب.. وتطول المدة على العمال حتى اذا اودعوه الطائرة أودعوه النسيان كذلك وقمنوا ان لم يعد مثل هذا الصنف من الوعاظ..

الايمان:

كان العمال ينتظرونه وقد ارتسمت على محياهم علامات الفرج لوفائه بوعد قطعه على نفسه، اذقلما يستطيع «عالم!» او «كبير!» ان يفي بوعد كبير مثل هذا، وفي موسم الثلوج والامطار، مثل هذا الموسم. بل وقد اخبرهم انه ترك زوجه على وشك الوضع ولا معين لها الا الله الذي دعاه يوم صلى ركعتي السفر، ودعا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ماترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم انت الصاحب في السفر، والخليفة في الاهل. اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في الاهل والمال والولد..» انه الايمان بالله يصنع المعجزات في مجتمع كفر حتى بالكرامات!!» وحياهم ثم صافحهم، وسألوه عن احوال المغرب! انهم رغم انهم يعيشون هناك، فان عقولهم وقلوبهم واحلامهم وامانيهم في بلدهم انهم هناك ايضا مغاربة في كرمهم ومحبتهم، في ثقتهم وصدقهم، في بيوتهم واشيائهم في اكلهم وشربهم في ضحكاتهم وصمتهم، بل هم مغاربة حتى في مساجدهم التي اشتروها باموالهم وجهودهم بل بعملهم الشاق العسير الذي يخرجون فيه الفرنك من مغارة عمقها ثلاثة اميال يستخرجون الفحم، ويصبح الرجل منهم لا يعرف الا برقمه، ويقضي في هذا المنجم مدة من السنين يسكن الفحم فيها صدره وعقله وقلبه، ومع ذلك، فلا يستطيع الفحم ان يزيح من هذا الصدر نفحة من هواء المغرب.. ولا يستطيع الفحم ان يزيح من هذا العقل الذكاء والموسوعية، والاتزان والابداع. كما لا يستطيع الفحم ان يزيح من هذا القلب حب المغرب وحب المغاربة...

سألوه عن الاحوال وهم ادرى بها.. فان احوال بلادهم تصلهم كما تصلهم حزم «النعناع والشيبة» كل يوم، وكل ساعة ففيها يحيون وفيها يموتون ومنها يخرجون...

وسائل الاعلام:

كان «كعادته» لا يتسرع في اصدار الاحكام او استصدارها بل كان جوابه عاما اشبه ما يكون بجواب الشيخ الذي عرك الايام وعركته فعرف ان ذلك من قضايا المعاش وقضايا الحياة الدنيا وكل شيء في هذه يجوز!!..

كان جوابه سؤالا يثير القضايا وينتظر الجواب.. واخذوا يجيبون بانفسهم عن اسئلتهم وهي اجابات سمعوا او قرأوا عنها في وسائل الاعلام!!.. او وسائل التجهيل!! واخذ يصحح او يقوم، فقد تكون الحقائق نقية شفافة، ولكن ضباب الغرب يحيط بكل شيء حتى بوسائل الاعلام وهي جزء منه وقد صدق الاصوليون: «فاقد الشيء لا يعطيه».. ثم سألوه عن الاسلام.

القيادة للاسلام:

ورنا الى الطريق الطويل المعبد المضيء امامه، والسيارة تسير في اتجاه «بلبيج» وأخبرهم بما كانوا يعرفونه قبل «الخروج!» ولكنه طمأنهم بأن المد الاسلامي بدأ يغزو العقول كما غزا القلوب وبدأ يجد مكانه داخل المجالس «الرسمية!» حين وجد طريقه الى قلوب الشباب وبدأ يثير قلق «المصالح!» الرسمية والقيادات الحزبية التقليدية فأخذت تفكر هي الاخرى في «اعفاء اللحي وقص الشوارب!» او دخول المساجد بل واخذت تجد في كل مسجد من مساجد المملكة جماعة من الشباب تتنافس في الصف الاول في الصلاة وتسابق المؤذنين، وتنتظم في الصفوف وتحفظ القرآن الكريم وتتدارس الاحاديث النبوية الشريفة، وتهتم بمسار العالم وقضايا المسلمين تتفاوت اعمار افرادها ولكنها لا تتجاوز الثلاثين وفيما وقد تقل عن عشر سنين.. ليست لهم قيادات ولا رياسات، فقد كفروا بالقيادات البشرية التي لا تخرج عن ذلك فساد الرأسمالية او حقد الشيوعية او صغارهما من الاتباع المتبوعين!! ليس لديهم وقت لسماع الخرافات فقد عرفوا ان مجتمعهم ضيعته الخرافات ومتاهات الخرافات!! ولذلك راحوا يعبون من كتاب الله طريا كألين ما تكون الطراوة ويكرعون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نديا كأنقى ما تكون الندوة»..

كانت السيارة قد وصلت المسجد «بلبيج» فوجده غاصا بالناس ينتظرونه..

أبو عفاف هلال

(للحديث بقية)

سلا

عالم جليل في ذمة الله

فجعت الاوساط العلمية بسلا بموت العالم الفاضل الشريف مولاي المكي العلوي يوم الثلاثاء 27 ربيع الاول 1398 الموافق 7 مارس 1978 وسنه لم يجاوز الستين.

وكان الفقيد رحمه الله من خيرة العلماء الذين تخرجوا على يد الشيخ احمد ابن عبد النبي، شيخ الجماعة بسلا وقضى حياته كلها في التعليم بمدرسة السور التي كانت تسمى في عهد الحماية بمدرسة ابناء الاعيان وكان التعليم بها لا يسند الا لرجالات العلم البارزين تخرج عليه بها مئات من الشباب الذين تشبعوا بروحه الاسلامية وثقافته العميقة التي كان يكون بها الشباب تكوينا صحيحا ويقضي بها على افكار بعض معلمي اللغة الفرنسية لاستعماريين، وكان فيها مثال المدير العف الذي يطفي روحه الاسلامية على جميع التلاميذ. وكان ايضا يؤدي واجبه في جميع المناسبات الدينية باخلاص ووطنية ومثالية جعله كل ذلك محل تقدير من الجميع.

وقد شيعت جنازته في محفل كبير الى مرقده الاخير بباب الجديد مشى فيه مختلف طبقات الشعب السلاوي بعد ما صلى عليه بالزاوية التجانية اثر صلاة العصر.

وقد أبنه باسم علماء سلا العلامة السيد مصطفى النجار عضو رابطة العلماء، كما أبنه الاستاذ السيد عبد الحفيظ كديرة باسم أسرة التعليم.

تعازينا لابنائه واخوته وعائلته باسم فرع رابطة العلماء بالرباط وسلا ورجاؤنا من الله سبحانه وتعالى ان يتغمده بواسع رحمته ويحشره في مقعد صدق. آمين.

الى اين انتهت اعمال اللجنة الملكية الخاصة بمراجعة الكتاب المدرسي؟

ضرب نطاق من الصمت حول نتائج أعمال اللجنة الخاصة التي اختارها جلالة الملك لمراجعة الكتاب المدرسي.

وكان العاهل الكريم قد بشر الشعب المغربي في الرسالة السامية التي وجهها الى المؤتمر الخامس لرابطة علماء المغرب المنعقد بتطوان في ربيع سنة 1975 بعزمه السديد على انشاء لجنة من خيرة الاساتذة ورجال التربية والفكر للقيام بمراجعة اساسية للكتاب المدرسي المقرر في المدارس والثانويات بالمغرب باعتباره متعارضا على طول الخط مع القيم الاساسية لشعبنا ومقدسات الوطن.

وهنا قد استبشرنا خيرا بهذه الالتفاتة المولوية الكريمة وانتظرنا الاعلان عن نتائج اللجنة في القريب العاجل باعتبار ان القضية تهم حاضر ومستقبل اجيالنا الصاعدة بل وتمس مصير المغرب من قريب.

وتأسست اللجنة بالفعل وشرعت في عقد اجتماعاتها برئاسة وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية وتوجثنا بتسرب اخبار المداولات ولمناقشات الى احدى الصحف اليومية. وصدمنا بالتعليق المغرض الذي قدمت به هذه الجريدة الاخبار المشار اليها. ثم لم نعد نقرأ او نسمع شيئا عن اعمال اللجنة.

وفي المؤتمر الاخير لرابطة علماء المغرب المنعقد باكادير تناول السيد الامين العام للرابطة في التقرير الادبي الرسالة الملكية الموما اليها بالعرض والتحليل مبرزا حرص جلالة الملك على اصلاح التعليم في المغرب بما يوافق روح اسلامنا وعروبتنا وتقاليد شعبنا ومهيبا بالمسؤولين في المستويات العليا الى الاخذ بالتوجيهات الملكية والاسراع بتطهير المناهج والمقررات والمذكرات والكتب من تأثير الفكر الدخيل الماهض لقيمنا ومقوماتنا.

والى يومنا هذا، وعلى الرغم من مرور ثلاث سنوات كاملة على الرسالة الملكية التاريخية لم يقع تغيير عميق وجذري في مناهج التعليم وخاصة منهج الفلسفة باقسام الباكالوريا اللهم الا ماكان من ادماج مادة الفكر الاسلامي في مادة الفلسفة وادخال بعض التعديلات الطفيفة التي لا تبدل من الامر شيئا.

فهل هذا هو التغيير والاصلاح والمراجعة التي نادى بها عاهل البلاد؟

وهل هذه هي النتائج النهائية التي اسفرت عنها اعمال اللجنة المذكورة؟.

ان ثمة حقيقة جوهرية واساسية في الموضوع كله. وهي ان تغيير مناهج التعليم بما يتماشى مع الاختيارات العقائدية والسياسية للبلاد قضية فوق كل انتماء سياسي، اي فوق الاحزاب جميعا، وهي لا تقل خطورة وثقلا وقيمة وحساسية عن قضية الدفاع عن السيادة الوطنية والوحدة الترابية. ومن ثم فان معارضة او معاكسة اصلاح التعليم وتغيير الكتب المدسوسة والملغومة (بالتعبير الملكي) المقررة في مدارسنا ومعاهدنا وثانوياتنا لا يمكن ابدا ان تخدم المصالح العليا للبلاد ولا توصف الا بأقبح الاوصاف واذمها.

ان قضية التعليم فوق كل اعتبار. هي قضية وطنية اكثر من جميع القضايا الوطنية الاخرى. تقع في مستوى واحد مع قضية الدفاع الوطني.

بل ان تغيير المناهج التي تلقن لابنائنا عمل من صميم الدفاع الوطني بالمفهوم الشامل لهذا الدفاع. لان المواطن انقطع الصلة بقيم بلاده ومقدساته وفكره ا وتراثها وثقافتها لا يمكن ان يكون في مستوى الذود عن السيادة لانه يعطي للسيادة مفهوما ناقصا، ويفرغها من مضمونها الطافح بمعاني العزة والكرامة والاعتزاز بالارض والتشبث بها الى الرمق الاخير.

بهذا المفهوم ينبغي معالجة قضية التعليم.

ونحن لا نبالغ اذا قلنا ان لفظ «معالجة» في هذا المقام لا يفي بالغرض المقصود لان الامر يتطلب القيام بعملية أعمق وأشمل وأبعد تأثيرا من المعالجة..

وطالما يدرس الطالب المغربي الفكر الماركسي على مقاعد الثانوية او الكلية على اساس انه الفكر العلمي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. ولا يناقش ولا يراجع ويؤخذ جملة وتفصيلا. ويقدم له باعتباره الحل الاوحد لمشاكل البشر - بما فيهم نحن بطبيعة الحال - بينما يقدم الفكر الاسلامي كنظريات واختلافات واجتهادات وافكار مشبعة بالجدل اللفظي ومفرغة تماما من روح الاسلام وجوهره الاصيل.. طالما يعامل الطالب المغربي على هذا الاساس، فلا خير يرجى من التعليم، ولا خير يرجى من طلبتنا، ولا خير يرجى في المستقبل.

ان الامر جد في جد وليس بهزل؛ فإما ان نعيد النظر بصفة اساسية فيما يلقن لابنائنا وبناتنا، والا كنا كمن يحرث في بحر.

لقد كان جلالة الملك - حفظه الله - في قمة الوعي بخطورة ما يلقن لتلاميذنا وطلبتنا، ولذلك انتقد بشدة هذه الكتب والمقررات، وأعلن - نصره الله - عن عزمه على المراجعة الشاملة.

فماذا يمنع من تحقيق إرادة جلالة الملك؟.

إننا لانخشى من ازدواجية اللغة في المدارس المغربية، مثل ما نخشى من ازدواجية الفكر، وازدواجية الانتماء، وازدواجية الولاء للوطن وثقافته.

عريضة من علماء القرويين الى السيد وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر

قدم وفد من علماء القرويين الى السيد وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر عريضة تحمل امضاء مايزيد على خمسين عالما تتضمن المطالب التالية:

1) فتح المجال أمام العلماء للاشتغال في الجامعات المغربية حسب اختصاصهم ومقدرتهم العلمية.

2) تشغيلهم في مراكز البحث العلمي لتطعيمها بما يتوفرون عليه من معرفة أصيلة وغيرة على المقومات الدينية والوطنية.

3) ادماجهم في الاطار الجامعي انصافا لهم وتلاؤما مع كفاءتهم ومستواهم العلمي.

كما تحتوي على عدة حيثيات منها:

- أنهم تخرجوا من أقدم جامعة طبقت شهرتها الآفاق وتعتبر مصدرا للاشعاع الاسلامي والعربي في هذه الديار.

- وأن المتخرج من القرويين كان لا ينال العالمية الا بعد امتحان عسير ومراحل شاقة يقطعها في سنوات التدريس بهذه الجامعة تجعل منه باحثا مدققا وعالما متضلعا في علوم اللغة والادب والتفسير والفقه الاسلامي بخلافاته العالية ومقارناته المذهبية ولا نبالغ اذا قارناها اليوم بدكتورة الدولة التي تمنح الآن.

- ثم ان أكثرية العلماء المدرسين بجامعة القرويين وغيرها يحملون قرارات التدريس تعتبرهم أساتذة جامعيين الشيء الذي يجعل اشتغالهم في الثانويات أمرا يتنافى ووضعيتهم الحالية.

- وأحدثهم تخرجا من القرويين قضى الآن على الاقل ما يناهز عشرين سنة في مزاولة العمل مع الدولة وهذه المدة مكنتهم من الخبرة والتجربة والباع الطويل في الميدان الثقافي والبحث العلمي.

- والذين يشتغلون منهم في التعليم الجامعي بالفعل قد أعطوا الدليل الحي على ذلك فهم يشرفون على الرسائل والاطروحات ويسدون الفراغ الذي تعانيه الاطر الجامعية بكفاءة واقتدار.

- وأخيرا ينبغي ان لا ينسى للعلماء دورهم الطلائعي في الكفاح الوطني وما تعرضوا له من مناف وسجون ومضايقات من أجل الدفاع عن الشريعة الاسلامية الغراء وصيانة مقدسات البلاد واستعادة حريتها ورجوع ملكها الشرعي جلالة المغفور له محمد الخامس قدس الله سره، ومايزالون يواكبون النهضة المباركة ويناضلون من أجل مصلحة البلاد العليا وهم على استعداد للوقوف صفا متراصا في وجه الغاصبين والحاقدين تحت امرة القائد الملهم مبدع المسيرة الخضراء جلالة الحسن الثاني أيده الله ونصره.

هذا ما ورد في العريضة المرفوعة الى معالي الوزير وقد ناقشها معهم نقطة نقطة ووعدهم بالعمل على انجاز ما يمكن تحقيقه في ظروف مواتية وخرج الوفد وهو يلهج بالثناء على هذه الفرصة المتاحة وما يتحلى به سيادته من أخلاق سامية وحسن تفهم للقضايا المطروحة التي تنتظر الحلول الناجعة.

(عن نشرة جمعية قدماء القرويين)

دع ما يريبك

(تابع صفحة 1)

المترفين الموجب للتدمير، وأعني قول الله تعالى: واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها الآية، ويكفي اننا سنفطر في الغالب يوما من ايام رمضان دون مبرر الا ما اختلقوه من كلمة اتحاد وهي لا تعدو غيرها من الكلمات المعسولة المسخرة لاغراض خاصة، ككلمة حرية وتقدم واصلاح.

ان قواعد الاسلام مقدسة وبها عصمت دماؤنا وأموالنا وقد جعلها الله محجة بيضاء فلا نثيروها حربا شعواء، والى الله المصير، كلا لا يستدرجنا احد الى تحطيم الاصل: دع ما يريبك الى ما لا يريبك.

النشاط الماسوني وبعض الشخصيات الاسلامية المنتمين للماسونية وفروعها

اذاعت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة البيان الآتي المتعلق بالماسونية وتحركاتها في البلاد الاسلامية :

1 - ان الاستراتيجية التي تقوم عليها نشاطات الماسونية وفروعها المتعددة تكمن في سرية هذه النشاطات والخداع والتمويه لابعاد الشكوك عن أهدافها الخبيثة ومراميها الهدامة ، فمنذ سنة 1965 اتخذ المحفل العالمي الذي عقد في أوربا قرارا سريا للغاية هو ان يلجأ رئيس محفل اي قطر عربي او اسلامي الى تضليل الرأي العام المحلي في بلده بأن الماسونيين العرب او المسلمين يختلفون في اهدافهم ونشاطهم عن الماسونيين الآخرين في الاقطار الاخرى وخاصة عن المحفل الاسرائيلي حتى لا تثار الشكوك حولهم وتعرض شخصياتهم للخطر ومحافلهم للاغلاق كما جرى في مصر سابقا .

وكان من اهم القرارات التي اتخذت في ذلك المحفل «القطب الاعظم» من ان أي محفل عربي عليه استخدام كل وسيلة ممكنة لاظهار ان محفله ونشاط اعضائه لا علاقة لهم بالمحافل وبالاعضاء الاخرين في المحافل غير العربية ، ويجب الاعلان عن ذلك في اجهزة الاعلام والصحف والاذاعة والاجتماعات العامة .

ومن هنا يكمن خطر هذه النشاطات الماسونية التي تقوم على اسس من تضليل وخداع الرأي العام المحلي للتستر على اهدافهم وتحقيقها تحت شعار من السرية والكتمان والتظاهر بحسن النية وابعاد الشبهات عنهم .

2 - وبرغم ذلك فقد ثبت بصورة لا تقبل الشك ان النشاط الماسوني مازال قائما في بعض الدول العربية بصورة سرية للغاية رغم اغلاق محافلها في هذه الدول بل ان بعضها مازال مسرحا كبيرا لنشاط هذه الجمعيات والاندية الماسونية الهدامة وذلك بسبب ان بعض رؤساء هذه النوادي الماسونية هم من الشخصيات الرسمية والسياسية التي تتمتع بنفوذ كبير في تلك البلاد ، ولهم اتصالات بذوي السلطة والنفوذ .

3 - ولقد ثبت بصورة قاطعة ان المحفل الماسوني في بعض تلك الدول على علاقة تامة بالمحفل الماسوني الاسرائيلي . وقد ثبت ذلك بعد عام 1967 عندما احتلت اسرائيل بعض الاراضي العربية فلقد اصبح الماسونيون العرب نفوذ واسع لدى السلطات الاسرائيلية ، وان اسرائيل كانت تعين بعض الماسونيين في مناصب حساسة في دوائر الحكم العسكري الاسرائيلي ومنهم حكام عسكريون كذلك ، وهؤلاء الحكام كانوا يستقبلون الماسونيين العرب بحرارة ، ويلبون لهم مطالبهم لدى السلطات الاسرائيلية ، واصبح الكثير من هؤلاء الماسونيين العرب أثريا بقدرة قادر .

ولقد لمس بعض المسلمين المناهضين للماسونية ان الماسونيين كانوا وراء اعتقالهم من قبل السلطات الاسرائيلية واخراجهم من بلادهم بسبب موقفهم وعدائهم للماسونية آنذاك .

4 - ولقد استغل التحرك الاسرائيلي تجاه المسلمين العرب ان يقحم احدى شخصياتهم في المحافل الماسونية بل في المراكز الرئيسية كما حدث حين عين عربي مسلم رئيسا لاحد محافل الماسونية بالولايات المتحدة ، وتستغل الماسونية الظروف القائمة فتعمل على ارسال بعوث من الماسونية الى العالم العربي وغيره لتنشيط الحركة الماسونية هنالك .

5 - وفي هذا الصدد نقترح ان يقوم علماء المسلمين بعقد اجتماع خاص للبحث في موضوع هذه الجمعيات التي أصبحت واضحة المفعول لكل ذي عينين، وانها جمعيات هدامة تعمل لتقويض الاسلام ودعائمه ومقدساته وبناء هيكل سليمان على انقاض هذه المقدسات الاسلامية .

وان يتخذ علماء المسلمين قرارا حاسما وقاطعا تجاه كل مسلم ينتمي الى هذه الجمعيات بأنه خارج عن الاسلام ومرتد عن دينه ، واعطاء جميع المسلمين من اعضاء هذه الجمعيات فرصة للاعلان عن براءتهم والا اعتبروا في حكم المرتدين عن الاسلام وصدق الله اذ قال: «واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون، الا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون» صدق الله العظيم.

«الميثاق»
اسبوعية تصدر مرتين في الشهر مؤقتا
الادارة والتحرير:
حي القصبة رقم 39 طنجة
الهاتف 32501

في المحيط الاسلامي

النظام الاثيوبي يقتل 25 مواطنا داخل احد المساجد

قامت مجموعة مسلحة تابعة للنظام لاثيوبي بقتل خمسة وعشرين مواطنا اثيوبيا داخل احد مساجد أديس أبابا .

وقالت صحيفة التايمز التي اوردت النبأ ان امثال هذه الحوادث تتكرر يوميا في اثيوبيا حيث تشاهد عشرات الجثث ملقاة في شوارع اديس أبابا .

***

الموقف في الصومال الغربي

اكد ناطق باسم جبهة التحرير في الصومال الغربي ان الكفاح المسلح مازال مستمرا رغم انسحاب القوات الصومالية من اقليم اوغادين وان قوات جبهة تحرير الصومال الغربي تخوض حاليا معارك ضارية مع القوات الاثيوبية المعززة بقوات سوفياتية وكوبية ، وذلك بتنسيق مع حركات التحرير الاريتيرية .

***

انشاء وحدات لحفظ لحوم الهدى بمنى

اتخذ مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة السعودية في دورته الثانية عشرة عدة قرارات منها الموافقة على وحدات التبريد ومصانع منى لحفظ اللحوم مبردة قصد توزيعها على الفقراء.

***

اجتماع تمهيدي لمجمع الفقه الاسلامي

جاء من مكة المكرمة ان مجمع الفقه الاسلامي سيعقد اجتماعا تمهيديا في غرة جمادى الثانية ، وذلك للتحضير للاجتماع القادم للمجمع الذي سيعقد يوم 10 شعبان 1398 اول دورة له منذ تأسيسه .

مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامية ينعقد بدكار

افتتح مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامية التاسع بدكار ، ويتضمن جدول الاعمال 63 موضوعا منها حق الشعب الفلسطيني وعروبة القدس وقضايا الاقليات الاسلامية والموقف في جنوب لبنان ويؤمل ان يتخذ المؤتمرون موقفا موحدا من هذه القضايا وان يعود التضامن الاسلامي الى ما كان عليه قبل المزالق الاخيرة .

***

حصر المساجد في العالم الاسلامي

علم من مصدر مسئول ان رابطة العالم الاسلامي تقوم هذه الايام باتخاذ الخطوات الهادفة الى وضع الترتيبات الخاصة بتنفيذ احصاء الجوامع في العالم الاسلامي في القريب العاجل .

وقد بدأت عملية الحصر هذه في كل من المملكة السعودية ومصر والسودان والاردن والمغرب ويشارك الرابطة في هذا المشروع بعض الهيئات والمؤسسات والمراكز الاسلامية والمنظمات في الدول العربية والاسلامية الشقيقة .

***

اعادة علم مصر الاخضر

وافقت لجنة الاقتراحات بمجلس الشعب المصري على مشروع قانون لاعادة علم مصر الاخضر ذي الهلال والنجوم الثلاثة .

وكان هذا العلم هو علم مصر ايام حكم الملك فؤاد وحل محله عقب الثورة العلم ذو الالوان الثلاثة . وقدم مشروع التغيير احد اعضاء حزب الوفد .